سلسلة المعارف الإسلامية

٦٥

مَصَادِرُ ٱلْوَحْي وأَنْوَاعُهُ فِي القُرْآنِ ٱلكَرِيمِ

الدكتور ستّار جبر حمّود الأعرجي

تحظى إصدارات المركز

بالمتابعة والتقويم والإشراف العلمي

www.ketab.ir

جبر حمود الأعرجي ، ستّار .
مصادرُ الوحي وأنواعهُ فيُ القرآن الكريم / تأليف : ستّار جبر حمود الأعرجي . ـ قم : مركز الرسالة ، ١٤٣٢ ق . = ١٣٩٠
١٦٧ ص . (سلسلة المعارف الإسلامية ؛ ٦٤)
الفهرسة طبق نظام فيپا .
المصادر بالهامش .
١ ـ تفسير ـ فنّ . ٢ ـ أهل البيت عليهم السلام ـ نظرية حول التفسير
٣ ـ أهل البيت عليهم السلام ـ أحاديث .
الف ـ العنوان .
٢ ت ٣ ج / ٩١/٥ BP ٢٩٧/١٧١
الرقم في المكتبة الوطنية ١٨٩٣٢٣٩

شابك (ردمك) ٢ ـ ٧٨ ـ ٥٢١٣ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 600 - 5213 - 78 - 2

الكتاب :	مصادرُ الوحي وأنواعُهُ في القرآن الكريم
المؤلف :	الدكتور ستّار جبر حمود الأعرجي
مراجعة :	مدير مركز الرسالة الدكتور ثامر العميدي
الناشر :	مركز الرسالة
الطبعة :	الأولى / ١٤٣٢ هـ
المطبعة :	ستارة ـ قم
العدد المطبوع :	٢٠٠٠ نسخة
السعر :	١٥٠٠٠ ريال

إيران ـ قم ـ هاتف وفاكس : ٧٧٣٦٣٨٣ ، ص.ب : ٣٧١٨٥ / ٧٣٧

www.ketab.ir

مقدّمة المركز

الحمد لله بما هو أهله، وصلّى الله على نبيّنا محمد وآله، وبعد..

بنت الأديان السماوية كلّها معارفها الإلهيّة وحقائقها الدينية على ضوء ما جاء به الوحي الإلهي وأبانته النبوّات، وما التفاوت الحاصل في هذا البناء عند أهل الأديان إلّا بسببهم؛ لتفاوتهم في درجة حفظ ذلك البناء والتفاني من أجل سلامته. إذ المعلوم الثابت أن يد البغي والتحريف قد طالت الكثير من حقائق الوحي المبين وأقوال الأنبياء عليهم السلام السابقين من خلال الافتراء عليهم بنسبة الكذب المخترع إليهم، وهم عليهم السلام براء منه. وأما الدين الخاتم الذي ارتضاه الله لعباده، فقد بقي فيه الوحي الإلهي وسيبقى محافظاً على نفسه إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ بخلاف السنّة القولية للنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله التي هي من الوحي غير القرآني الممضى في القرآن الكريم نفسه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، حيث تعرّضت إلى الدسّ والتزوير في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، حتى قام فيهم خطيباً محذّراً من الكذب عليه، قائلاً: «ألا قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار»، وأما بعده صلى الله عليه وآله، فالحديث ذو شجون! وبالرغم من ذلك فقد امتاز دين الإسلام بفضل الوحي والسنّة الصحيحة المعصومة برقي معارفه ومتانة حقائقه.

وحيث أن دين الله واحد منذ أن فطر الله الخلق وإلى يوم يبعثون، فمردّ الاختلاف الحاصل إذن في عقائد أهل الأديان، ليس إلى الوحي والنبوات، بل أساسه، اختلاف طبائع الناس وأمزجتهم تجاه الحقّ في كلّ دين، وتلوّث فطرهم، وإخلادهم إلى الأرض، ولهذا كان فيهم المؤمن والكافر، والمنصف والعنيد، فلا غرابة إذن فيما لو تعرّض الوحي وما دعا إليه كلّ نبي إلى الجحود والإنكار من أصناف كثيرة في مسيرة الأديان، يقودهم في عصرنا هذا الماديّون، ومن تأثّر بما أنتجته العلوم الطبيعية القائلة بأصالة المادّة المتحوّلة من حال إلى حال! ومن فرط حماقتهم أنهم جعلوا الإدراكات الإنسانية خواطر مادية مترشّحة من الدماغ! وجعلوا الغايات الوجودية، وجميع الكمالات الحقيقية استكمالات فردية مادية، بهدف القضاء على فكرة الدين والوحي، فالنبوة عندهم نوع من النبوغ الفكري، والصفاء الذهني، والنبيّ - بزعمهم - مفكّر نابغ يدعو قومه إلى ما فيه صلاح محيطهم الاجتماعي، والوحي بنظرهم يمثل انتقاش الأفكار الفاضلة في ذهن النبيّ، والكتاب السماوي الموحى به إلى ذلك النبيّ، هو مجموع تلك الأفكار الفاضلة المنزّهة عن الهوس والأغراض الشخصية! وعلى هذا الطراز جاءوا بمعانٍ جديدة للملائكة والجنّة والنار والصراط والميزان واللوح والكرسي والقلم وما شابه ذلك، فأنكروا كلّ هذه الحقائق ووجوداتها المادية الخارجة عن الحسّ، وفسّروها بما يعيدها إلى الوجود المادّي المحسوس، ليوافق بزعمهم الدين ما قطع به العلم، ويُستحفظ بذلك عن السقوط!!

ولا شكّ أن الإذعان المطلق لما أنتجته العلوم الطبيعية سيّما بعد اتساع نطاقها وجريان البحث فيها على أساس الحسّ والتجربة، لا يعني أبداً ربط كلّ شيء بالمادة حتى ولو لم يكن مادياً محسوساً،

www.ketab.ir

الأمر الذي توهمه أولئك فأنكروا ما وراء الطبيعة، وفسّروا الحقائق المتعالية بما يسلخها عن شأنها ويعيدها إلى مادة عجماء جامدة. والبحث الصحيح يوجب تفسير بيانات الوحي اللفظية الواردة في جميع الأديان السماوية على أساس ما يعطيه كلّ لفظ منها عرفاً ولغة، ثمّ يعتمد في أمر المصداق على ما يفسّر به بعض الكلام بعضاً، ثمّ ينظر هل الأنظار العلمية تنافيها أو تبطلها، ولو ثبت فيها ـ من خلال ذلك ـ شيء خارج عن المادة وحكمها، فالطريق إليه ـ نفياً أو إثباتاً ـ طور آخر من البحث غير الذي عكفت عليه العلوم الطبيعية، إذ لا يمكن بحث ما هو خارج عنها بكلّ مقاييسها فيها، لا نفياً ولا إثباتاً.

وقد أثبتت سائر العلوم المختصّة ببحث ما وراء الطبيعة، أن حياة النوع الإنساني هي حياة واسعة ممتدّة لا نهاية لها، ولا تقتصر على الحياة الدنيا، ولا تنتهي بالموت أبداً، وأن الإنسان سيعود حتماً إلى عالم آخر ليعيش هناك حياة أخرى دائمة لا موت فيها، إمّا منعّماً أو معذّباً، الأمر الذي أكّدته الأديان السماوية بكلّ قوّة وعملت على ترسيخه، وبيّنت برهانه ودليله، وقد جعل الله عزّوجلّ فطرة الإنسان دليلاً إضافياً عليه، ولكن شمس الفطرة كما قد تشرق على بعض النفوس فتصيّر فجرها ناصعاً، قد تغرب في نفوس أخرى بعد ضعف العوامل والمستلزمات الأساسية فيها المحافظة على الفطرة وتناميها، وتحيلها إلى ظلام دامس، وكون الدين الإلهي فطرياً لا ينافي جهل الماديين بحقائقه، فقد جمع الله عزّوجلّ بين الفطرة وعدم العلم بالدين في قوله تعالى: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

وتوقف تصديق الماديين بحقائق الوحي على مشاهدته، يذكرنا بموقف أبي سفيان وزبانيته من الجاهلية الأولى الذين طالبوا النبي الأعظم بمثل ذلك، مع أن تبيين الحقائق والمعارف لكلّ شخص من البشر أمر لا يحتمله أي نظام في هذا العالم، وهكذا الحال في كلّ إعلام عمومي وتبيين مطلق، وهو إنما يكون باتصال الخبر إلى بعض الناس من غير واسطة وإلى بعض آخر بالواسطة بتبليغ الحاضر الغائب، والعالم الجهال، لا فرق في ذلك بين الوحي وغيره، وإلّا لصار الأمر فوضى، هذا مع أن الوحي ـ الذي هو نوع من التكليم الإلهي ـ من مختصّات ولوازم النبوّة، وتتوقف عليه نبوّة النبي، وهو سنّة جارية في جميع الأنبياء، وشرع إلهي فيه هداية الناس إلى سعادة حياتهم في الدين والدنيا، والله تعالى لا يهمل أمر هداية العباد؛ لأنه حكيم متقن، ومن إتقان الفعل أن يساق إلى غايته. والقرآن الكريم قد بيّن حقيقة الوحي، وتحدّث عن غاياته وآثاره، وعصمته في إيصال ما يريده الله تعالى بواسطته إلى أنبيائه ورسله عليهم السلام، وهناك الكثير من الحقائق التي كانت غائبة تماماً عن المجتمع المكّي، ولا يمكن تحصيلها بشيء كسبي، ولم تكن معروفة لدى العالم بأسره لولا نزول الوحي بها على صدر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله، هذا فضلاً عمّا جاء به من أنباء الغيب المستقبلية التي تحقّقت ـ وهي كثيرة ـ على طبق ما أخبر بها الوحي الإلهي. والكتاب الماثل بين يديك عزيزي القارئ بيّن لنا حقيقة الوحي الإلهي ومصادره وأنواعه في القرآن الكريم بدراسة علمية بكر، ليضيف بذلك لبنة جديدة إلى صرح الثقافة القرآنية، جديرة بالثناء والتقدير. والله الهادي إلى سواء السبيل.

مركز الرسالة

www.ketab.ir

المحتويات

مقدّمة المركز ٥
مقدّمة المؤلّف ٧

الباب الأوّل
مصادر الوحي في القرآن الكريم ١١

الفصل الأوّل
الوحي الإلهي ١٣
أوّلاً: نسبته إليه تعالى ١٣
ثانياً: صلته بالغيب ١٤
ثالثاً: حكمته وغاياته ٣٣
رابعاً: أهميته ٣٤
خامساً: طرق الوحي الإلهي وأنواع متلقيه ٣٦

الفصل الثاني
الوحي الشيطاني ٣٩
أوّلاً: حقيقة الشيطان ٣٩
ثانياً: طبيعة الوحي الشيطاني ٤١
ثالثاً: الوحي ودعاوي إلقاء الشيطان ٤٩

www.ketab.ir

رابعاً: علامات الوحي الشيطاني ٦٢
خامساً: أنواع الوحي الشيطاني ٦٥
١ ـ الوسوسة ٦٥
٢ ـ النوغ ٦٧
٣ ـ المس ٦٨
٤ ـ الهمز ٦٩
٥ ـ الأزّ ٧٠
سادساً: مراتب التأثير الشيطاني ٧١

الفصل الثالث

الوحي من مصادر أُخرى ٧٣
أولاً: الوحي البشري ٧٣
أ ـ وحي زكريا عليه السلام إلى قومه ٧٣
ب ـ وحي شياطين الإنس ٧٧
ثانياً: الوحي الملائكي ٧٩
ثالثاً: وحي مظاهر الطبيعة ٨٣

الباب الثاني

الوحي مِنْ حَيْث المتلقِّي ٨٧
توطئة ٨٧

الفصل الأوّل

الوحي النبويّ العام، الوحي إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام ٨٩

www.ketab.ir

المحتويات ٢١٩

أوّلاً: معنى النبي والرسول لغة واصطلاحاً ٨٩
١ ـ المعنى اللغوي ٨٩
٢ ـ المعنى الاصطلاحي ٩١
١ ـ الأنبياء عموماً ممن بعث إلى الأُمم والشعوب والبلدان والقبائل ٩٧
٢ ـ الرسل ذوو الشرائع الكبرى ٩٨
ثانياً: خصائص النفس النبوية (المتلقية للوحي) ١٠٢
ثالثاً: صور الوحي النبوي العام ١٠٥
الصورة الأولى للوحي: الإلهام وصيغه ١٠٥
الأنبياء الموحى إليهم بهذه الصورة ١٠٩
الصيغة الأُولى: الوحي ١١١
الصيغة الثانية: من الصيغ التي عبّر بها القرآن الكريم هي: التلقي ١١٩
الصيغة الثالثة: المناداة ١٢١
الصيغة الرابعة: الرؤيا في المنام ١٢١
الصيغة الخامسة: كلمة «قل» وتصريفاتها المنسوبة إلى الله تعالى ١٢٢
الصيغة السادسة: العهد ١٢٣
الصيغة السابعة: التفهيم ١٢٣
الصورة الثانية للوحي: التكليم من وراء حجاب ١٢٥
أوّلاً: معنى التكليم والحجاب ١٢٥
ثانياً: المخصوص بالتكليم والحجاب ١٣٠
خصائص الوحي الموسوي (التكليم) ١٣٢
الصورة الثالثة: الوحي بواسطة الملك ١٣٨

www.ketab.ir

رابعاً: المبادئ العامة للوحي النبوي العام ١٤١

الفصل الثاني

الوحي المحمدي ١٤٥

المبحث الأول: وحي القرآن ١٤٦

الصيغة الأولى: نزول الملك به ١٤٦

الصيغة الثانية: النزول على القلب ١٥١

الصيغة الثالثة: نزول الوحي مفرقاً ١٥٣

الشكل الأوّل: النزول المتفرّق ١٥٥

الشكل الثاني: النزول جملة واحدة ١٥٨

المبحث الثاني: صور الوحي المحمدي وأقسامه ١٥٩

الصورة الأولى: الرؤيا الصادقة ١٥٩

الصورة الثانية: الوحيُ بواسطة المَلَك ١٦١

أوّلاً: أشكال الوحي بواسطة الملك ١٦٢

١ ـ مواجهة جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في صورته الملكية الحقيقية ١٦٣

٢ ـ تمثل الملك في صورة بشرية ١٦٤

الأولى: تمثّله في صورة شخص معروف للنبيّ والصحابة ١٦٤

الثانية: تمثّله في صورة بشرية غير معروفة ١٦٥

ثانياً: ملامح الوحي الملكي إلى النبي ﷺ ١٦٧

الصورة الثالثة: الوحي الإلهامي ١٧٤

الصورة الرابعة: الوحي المباشر ١٧٥

أقسام الوحي ١٧٦

www.ketab.ir

المحتويات ٢٢١

المبحث الثالث: خصائص الوحي المحمدي ومبادئه ١٧٨

الفصل الثالث

الوحي إلى الموجودات الأخرى ١٨١

أوّلاً: الوحي إلى الملائكة ١٨٢

ثانياً: الوحي إلى البشر العاديين ١٨٥

١ ـ الوحي إلى الحواريين ١٨٦

٢ ـ الوحي إلى النساء ١٩٠

القسم الأوّل: ١٩١

أوّلاً: الوحي إلى أُمّ موسى عليه السلام ١٩١

ثانياً: خطاب الملائكة لمريم عليها السلام ١٩٢

القسم الثاني: نبوة النساء ١٩٤

ثالثاً: الوحي إلى الحيوانات ٢٠٠

الوحي إلى النحل ٢٠٠

أولاً: الإلهام ٢٠٠

١ ـ الإلهام ٢٠٠

٢ ـ الإلقاء في النفس ٢٠٢

٣ ـ الأمر ٢٠٢

ثانياً: الغريزة ٢٠٣

ثالثاً: التسخير ٢٠٤

رابعاً: الوحي إلى مظاهر الطبيعة ٢٠٨

www.ketab.ir

المورد الأوّل: الوحي إلى الأرض ٢٠٩
أ ـ تحديث الأرض ٢٠٩
ب ـ الوحي إلى الأرض ٢١١
المورد الثاني: الوحي إلى السماء ٢١٣
الوحي في مظاهر أخرى ٢١٥
المحتويات ٢١٧

www.ketab.ir